منهج الحمزاوي في ترجمة المصطلح اللساني

"دراسة في معجمه: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية"

د. رشيد حليم
معهد اللغة العربية وآدابها
جامعة الطارف – الجزائر

مقدمة

إن الاعتراف العلمي الذي نقر بصحته واستمراره، وهو ذاك الذي يؤكّد أن جلّ العلوم تتمتع بتطبيقات معينة[1] على صعيد الممارسة التقنية، فالرياضيات، والفيزياء، وعلوم الأحياء (البيولوجيا) قد وجدت تطبيقاتها في حلّ المشكلات المشخصة التي تفرض نفسها على الإنسان العامل والفرد المنتج "homo faber" خلال عمله في المادة، انطلاقاً من قوانين عامة هي ثمار تجربة الفرد، وخلاصة فكر الإنسان العاقل المتبصر "homo sapiens". فالمهندس المختص في الأشغال العمومية يقوم بتعبيد الطرقات ومدّ الجسور مرتكزاً على منظومة المعارف المختصة في مجاله، فيستأنس في تقنين جهده بتطبيق النظريات وما وصلت إليه من قواعد محكمة استخلصها علماء الرياضيات وعلماء الفيزياء والجيولوجيا وغيرهم. كما أن الطبيب المعالج المحنّك يمارس مهنته بالارتكاز على المعطيات النظرية والتطبيقية التي حققها المتخصصون في الكيمياء بفروعها وعلماء البيولوجيا، وعلماء الزراعة وغيرهم.

---

[1] إن الجانب التطبيقي للمعرفة العلمية يبرز في صورتين:
آ. وضع القوانين العلمية المستخلصة بالتنظير العقلي والمنطقي موضع الاختبار والتجريب.
ب. استعمال تلك القوانين والأحكام في ميادين أخرى قصد الإفاد ة منها.

واللسانيات التطبيقية[1] من هذا الضرب المعرفي في علاقة تبعية مع اللسانيات البحتة – شأنها شأن مسار المهندس والطبيب – في علاقتها بالعلوم الأساسية التي ينبني عليها عملها.

اللسانيات وإسهاماتها التقنية في عملية الترجمة:

لاشك في أن اللسانيات تمثّل نقطة التقاء جميع العلوم الإنسانية والكونية[2]، بمعنى أنها تتناول الإنسان في جوهره إنساناً مفكراً[3] وإنساناً ناطقاً، فإن تطبيقات محصيلاتها على المشاكل النوعية تبيّن أن مسارها على الصعيد النفعي لا يزال غير مدرك، ولا يزال بعيد المنال في كثير من الأحيان[4].

وتعد اللسانيات التطبيقية حقلاً علمياً محدثاً من شجرة اللسانيات الكبيرة، وقد ظهر إلى الوجود سنة 1946 في الوقت الذي زاد فيه الاعتناء بمهام الوظيفة التعليمية، والاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية لغير الناطقين بها، إلى جانب تطور الدراسات التطبيقية بصفة عامة، والاهتمام بنقل العلوم الكونية بصفة خاصة، فتبوأ فرع الترجمة منزلة متميزة.

---

[1] ويطلق عليها علم اللغة التطبيقي، ينظر أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط1، القاهرة 1995، ص43، وهذا الاصطلاح منقول عن الإنجليزية: باسم Applied-/ L inguistics appleina- linguistics.

[2] اعتبرت اللسانيات ومناهجها الثورة الفكرية الثانية بعد الثورة الديكارتية الأولى.

[3] مفهوم الفكر عند بعض علماء المسلمين يعني المنطق، ينظر ابن سيده المخصص، دار الكتب العلمية، ج2، ص114.

[4] أصبحت اللسانيات مع دوسوسير والتابعين لدرسه من بعده ممارسة فاعلة للحدث الابستيمولوجي داخل الدرس اللساني نفسه، وذلك بالمراجعة المستمرة لمفاهيمها ولمبادئها ولأسسها المعرفية والمنهجية، ينظر مصطفى غلفان اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية (سلسلة رسائل وأطروحات) كلية الآداب، جامعة الحسن الثاني، المغرب.

آ. اللسانيات التطبيقية: مفهومها، أقسامها

1. مفهومها

تتقارب التعريفات المؤصلة لهذا الصنف من العلوم، وهي فيما يجمع عليه بعض الباحثين الاستخدام الحقيقي والفعلي للمفاهيم النظرية التي طرحتها اللسانيات الحديثة للبحث في التطبيقات الوظيفية للعملية التربوية (البيداغوجية) والتعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين بها[1].

وقد حصل التداخل العلمي والمنهجي بين اللسانيات بفرعيها النظري والتطبيقي واختصاصات علمية أخرى، ما فتىء البحث اللساني يسهم في بلورة فكرة معرفة الآخر، والاطلاع على ثقافته، وخلق جسور التواصل العلمي معه وذلك إنما بتعلّم وتعليم لغته والإفادة مما توصل إليه من بحوث مهمة.

2. أقسامها:

كثيرة هي مجالات اللسانيات التطبيقية، أحصاها الدارسون وأفاضوا في تحليل كل فرع من فروعها، فقد ذكر أحد الباحثين العرب أنها اثنا عشر قسماً، هي كالتالي:

- تعليم اللغة الأم وتعليم اللغات الأجنبية
- الاختبارات اللغوية
- التخطيط اللغوي
- علم اللغة التقابلي
- صناعة المعاجم
- محاولة وضع لغة عالمية
- التحليل الأسلوبي
- أنظمة الكتابة

---

[1] عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، ص50

- الإلقاء وعيوب النطق
- علم اللغة الإحصائي
- علم اللغة الاجتماعي
- علم اللغة النفسي

ونلاحظ في هذا التوزيع إغفاله فرعا مهما في اللسانيات التطبيقية التي تعنى بالترجمة، كما أسقط فروعاً أخرى، من نحو اللسانيات الآلية، واللسانيات الانثروبولوجية، وهي فروع أوجدها الانقلاب العلمي الذي شهده عصرنا، وذلك بفضل الثورة العالمية في ميدان الاتصال، وثورة المعلومات والعولمة، أو كما يدرسها أحد الباحثين في مقاله الموسوم بـــ: "اللسانيات وعلاقتها بالعلوم الإنسانية و التقانية (التكنولوجية)"[1].

تناول صاحب المقال غرضا حديثاً تتقاطع فيه المعرفة اللسانية بالإعلام الآلي، وأطلق عليه: اللسانيات الآلية[2] وضمنه الحديث باقتضاب عن اللسانيات الخاصة بالترجمة، وإن كان صكّ هذا المصطلح لا يفي بالتوصيف العلمي لهذا الفرع فهو يعني عموم كل آلة، وإن تلّمس البديل، القول: هي اللسانيات الإلكترونية جمعاً للإعلامية L'informatique، والشبكة العنكبوتية L internet. إضافة ومن الملاحظ عدم إدراجه قسماً خاصاً بالترجمة.

هذا الفرع تنبّه إلى أهميته الأستاذ محمود فهمي حجازي، فأفرد له مجالا في كتابه المعروف: "البحث اللغوي"[3]، وذلل لنا ماهيته، ويسّر لنا إدراك غايته، قال: "هو طريقة من طرائق التواصل من خلال النص، وتتجلى أهميته في توحيد المصطلحات، ويجري عن طريق

---

[1] أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث (مرجع مذكور سابقاً)، ص55.

[2] رابح بوحوش، اللسانيات وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والتكنولوجية، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات جامعة باجي مختار – عنابة، ع2، ص77.

[3] م ن، ص ن.

إعداد الوسائل المفيدة مثل إعداد المعاجم وقيام بنوك الترجمة وتدريب المترجمين"[1].

وركّز باحث آخر على أهمية فرع الترجمة ضمن الإطار التفصيلي لأقسام اللسانيات التطبيقية في مخطط بياني لعلم اللغة الحديث بفرعيه الكبيرين، وما لحقهما من فروع أخرى ثانوية[2]. غير أنه لما عرَّج على شرح أغراض تلك الأقسام أحجم عن تحليل العلاقة التي تربط اللسانيات التطبيقية بالترجمة، ولم يعن بالحديث عنها إلا في مجال منهجي[3]، حين أشار إلى فاعلية المنهج التقابلي مركزاً على: "إمكان الإفادة من المنهج التقابلي في مجال الترجمة، وتقديم أهم أوجه الشبه والاختلاف، وأيضاً أهم الخصائص لكل من اللغتين موضوع الترجمة مما يساعد على إيجاد المكافىء في حالة الترجمة"[4].

ب. فاعلية التداخل بين اللسانيات التطبيقية والترجمة

للترجمة وظيفة محورية، إنها أداة فعالة تساهم في مشاركة الغير علمَه وثقافته، ووسيلة جادة في تزكية الإنماء الحضاري **بين الشعوب والأمم**، ولهذه المهام عدّها الباحثون شكلاً من أشكال المثاقفة **acculturation**.[5]

وإذا تجاوزنا النظرة التزامنية لواقع الترجمة عبر العصور والبيئات، كما تناولها أحد الباحثين في مقاله[6]، وأحد العلماء في كتابيه[7]، فيمكن فهم غرض الترجمة من خلال تعريف الممتهن لصناعتها، فالمترجم هو ذاك المتمكّن من الألسن، وأن الترجمة هي المجال المتميز

---

[1] البحث اللغوي، طبعة دار غريب، القاهرة، ص124.

[2] م ن، ص ن

[3] العربية وعلم اللغة الحديث، طبعة دار غريب، ص90.

[4] م ن، ص 101

[5] م ن، ص ن

[6] بصافي رشيدة، مقاربات في تعليمية الترجمة الفورية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص03

[7] عمر لحسن، الترجمة بين الموضوعية والذاتية، مجلة التواصل، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ع11، ص54

الواعي لاحتكاك الألسن، ويمكن تعريف هذه العملية بأنها تفسير علامات لسان معين بواسطة علامات لسان آخر.[1]

حقيقة إن وظيفة المترجم مستعصية على الذي لا تغنيه الشروط الموضوعية لإتمام المهمة، إذ ينبغي أن يمتلك المتصدر لهذه المهنة ناصية اللسان الأصلي ببيانه وبلاغته، وأن يكون ضليعاً في مجاله التخصصي، وثالثاً إلمامه الجيد باللغة الثانية – تركيباً، ودلالة ومجازاً – التي ينقل منها أو إليها[2].

واشتد جدال حول استراتيجية الترجمة، غذاه موقفان متناقضان لمنظري الترجمة والممارسين لها، وانتهى الخصام المعرفي إلى يقين ثبت صدق انتماء الترجمة إلى فرع معرفي صحيح يشبه الرياضيات، يتمتّع بمفاهيمه وتقنياته الخاصة، ويحتكم باستمرار إلى المعطيات الأساسية للسانيات، وقد حسم ثلّة من المنظّرين الأوائل من أمثال فيدروف "fedorov "وداربيلني"Darblent " المسألة أن اعتقد الرجلان أن العملية الترجمية تنزع تحت الإضاءة الدقيقة للمسار اللساني.[3] ولم يتخلف جورج مونان في إنهاء المسألة حين سلّم بشرعة انتماء فرع الترجمة إلى بوتقة المعرفة اللسانية، فلا مجال لتحقيقها وتجلّيها إلا في إطار العلم اللساني[4].

هذا المنحى هو الوضع الصحيح الذي يجب أن تكون عليه الترجمة ضمن مضمار

---

[1] مونان جورج:

– المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني ط1، دار المنتخب بيروت 95 ..

– اللسانيات والترجمة، ترجمة حسين بن زروق، ط1، د–م–ج الجزائر 2000.

[2] شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة قاسم المقداد، ومحمد رياض المصري، طبعة دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ص65.

[3] عبد المالك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ع2 سنة99، ص21.

[4] م س ن، ص70.

اللسانيات التطبيقية وواقعها، باعتبارها ميداناً رحبا يشمل جميع المشكلات المتعلّقة بالدلالة.

تتداخل الترجمة مع اللسانيات في كونهما عملية براغماتية "نفعية"، تداولية محضة[1]، أي حدثها قريب من المعنى الذي تضيفه اللسانيات على هذه العبارة. ولذلك لم يكن مونان مصيباً في استفهامه عن: وجوب اعتبار الدراسة العلمية لعملية الترجمة فرعاً من فروع اللسانيات؟ وطرح السؤال غالباً ما يدل على استشفاف الإجابة عنه، يقول "مونان" مؤكّدا صحّة هذا الموقف المعرفي : "لا شك في أن حركة الترجمة ليست غائبة عن الألسنية، فالواقع أننا ما إن نصنف بنية لغة ما بلغة أخرى، وما إن ندخل في الألسنية المقارنة حتى نجد عمليات الترجمة ظاهرة أو مستترة[2].

وإذا كانت الترجمة قد تمكّنت من فرض موقعها في حقل الدراسة اللسانية، فإن شقّ الطريق إلى مسألة أخرى، مسألة ازدواجية اللغة "bilinguisme" وقضية علم الاشتقاق "etymologie" هما على رأس ما يجب أن تراعيه الترجمة.

موقعية كتاب: "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" بين المعجمية والترجمة

حبلت الساحة العلمية المعجمية العربية بجهود باحثين متميزين في التأصيل لموضوع الترجمة، وبجهود أكبر لموضوع المعجمية أو ما يطلق عليه علم المفردات :"l exicologie" وقدموا أعمالاً متميزة في فروع اللسانيات التطبيقية، الترجمة والمعجمية، وعلم المصطلح.

ولتتبع واقع المصطلح اللساني، لا مفر من الاهتداء بإحدى الطريقتين:

- النقل عن الكتب المؤلفة في بعض مباحث العلم، وبخاصة تلك التي تتعامل مع مفاهيم غربية جديدة لها في لغتها ومصطلحاتها الخاصة التي يراد التعبير عنها بمصطلح عربي.

---

[1] مسائل نظرية للترجمة (م م س) ص17.

[2] م ن، ص55.

– ما أُلف من معاجم أو مسارد لهذه المصطلحات، وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي منطلقا للبحث عن مقابل عربي وليس العكس[1].

ومن العلماء المتخصصين الذين ألمّوا بهذين المصدرين، نذكر محمد رشاد الحمزاوي – رائد المعجمية العربية – الذي أنشأ مؤلفاً متميزاً، سماه: "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية".

آ. الأهمية العلمية للكتاب:

تتجلّى أهمية الكتاب من كونه أول محاولة في سبيل وضع منهجية، الغرض منها المساهمة في التعريف بأسس علم اللغة الحديث من خلال المصطلحات، وتستبين فائدة الكتاب أيضاً في التقاطع العلمي لفروع اللسانيات التطبيقية من زوايا مختلفة:

– زاوية الترجمة، حيث اشتمل الكتاب على عشرات المصطلحات المترجمة أو المعرّبة.

– يدرج هذا العمل ضمن إطار علم المعجمية.

– استعمال النظام التقابلي في بناء المعجم، وقد وحّد العمل في معجم انتخب فيه 466 مصطلحاً لاقت إجماع بعض اللسانيين، ذيّل به العمل.

– اعتبره سنداً لأهل التربية والتعليم المعنيين بالكتب المدرسية وما يلزمهم من مصطلحات دقيقة لتعليم العربية تعليماً علمياً صحيحاً.

أما الهدف الأسمى – فضلاً على ما استخلصنا – فقد بيّنه رشاد الحمزاوي في بداية كتابه، قال: "وضع منهج واضح المعالم في تأسيس لنظام اصطلاحي يقوم على الكتب اللغوية المؤلفة والمترجمة، التي تناولت بالدرس المسائل اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، والتي نقلت مصطلحاتها ومواردها من مدارس مختلفة الألسن كالإنجليزية والفرنسية[2].

---

[1] أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث (م م س) ص9

[2] المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1987، ص14

أما حديثه عن جانب الإضافة فيه، فهو استقراؤه المادة المعجمية من مظان الكتب اللسانية الحديثة ومقررات المجامع اللغوية ومقالات بعض الباحثين، إضافة إلى بعض المختصرات الدراسية. غير أن المتأمّل في محتوياتها يقف على تحيّز مكشوف للمؤسسين الأوائل من علماء اللغة العرب المشرقيين، فركّز على مؤلفات محمود السعران، وتمام حسان، وإبراهيم أنيس، وكمال بشر، وهذا الرعيل يعرف بنزوعه إلى المدرسة الإنجليزية، وتحديداً إلى مدرسة اللساني "فيرث Firth"، أما المدرسة الفرنسية فأنتخب ما ترجمه زملاؤه لجان كانتينو، ودو سوسير، واستعان بالطيب بكوش في الصرف وعبد القادر المهيري فيما ألّف من كتيبات تعليمية للنشء[1].

وهذا العمل مفيد للدارسين، إلا أننا لاحظنا فيه بعض الخلل المعرفي من زوايا حادة:

- استبعاده للمصطلحات التراثية التي وردت في مؤلفات جهابذة الدرس اللغوي العربي القديم من أمثال سيبويه وابن جني.
- التحلل من الكتب المترجمة المعاصرة ورميها بالتقليد، ونعتها بضعف محصولها في تطوير علم اللغة الحديث.
- بُعد بعض الكتب عن مسايرة المنهج العلمي الأكاديمي، ووصفها بالسلفية.
- إقصاء جهود علماء متميزين لهم مكانتهم المبجلة في التنظير للدرس اللساني، وأخصّهم بالذكر أستاذنا الفاضل عبد الرحمان الحاج صالح صاحب السبق في كثير من القضايا اللسانية.

وبرغم ما حواه هذا الكتاب من تأصيل معرفي يسّر للدارسين العرب تناول أغراض اللسانيات، وكشف لهم الحجب عما أنتجه الغرب في هذا الميدان، فإنّ بعض الباحثين العرب استدرك على هذا المعجم بجملة من الملاحظات، منها:

- يعدّ هذا العمل صغيراً، فهو قطرة في بحر.

---

[1] م ن، ص14-15.

- يعتبر عملاً تراثياً دخل ذمة التاريخ.
- استعانته بمؤلفات قديمة تعود إلى منتصف القرن الماضي، مسقطاً بذلك عشر سنوات من تاريخ اللسانيات. وعلى الرغم من إعادة طبعه في1987 أي بعد عشر سنوات من الإخراج الأول، فإن صاحبه لم يدخل في كتابه - ويالالأسف - أي إضافة أو تعديل أو تصويب في طبعته الثانية، وهذا يعني أن المؤلف راض عن صنيعه، في حين أن البحث اللساني العالمي يقفز كل يوم قفزات هائلة ويقدّم تصورات ومفاهيم جديدة تجعل أي بحث أو عمل مسحي في اللسانيات متخلفا خلال بضع سنوات[1].

ب. منهجية بناء الكتاب

مع أن المؤلف تجاهل الإشارة إلى أن عمله يندرج ضمن الدرس اللساني التطبيقي، فإننا بمواصفات الدرس اللساني المعاصر نرى صحّة انتساب الكتاب إلى اللسانيات التطبيقية، حيث تتشارك في مادته :الفرع المعجمي والتعليمي، والترجمة. وقد توصّلنا إلى هذه الخلاصة مما أبانه عنه المؤلف في ضبط منهجية الكتاب كما يقدّمه في التمفصلات الأربعة:

آ. استقراء المصطلحات اللغوية العربية الحديثة وجمعها، بناءً على معيار جدّتها في الاستعمال، وكان تعدادها 1200 مصطلح، قال عنها إنها لم يسبق استخدامها من قبل.

ب. ميزة هذا الاستقراء أنه جمع بين الاجتهادات الفردية والجماعية، واجتهاد شخصي من لدن الكاتب نفسه، إذ غُفِل وَضْعُ المصطلح الأجنبي.

ج. إحصاء المصطلحات اللسانية دون اعتبار للمختلف فيها أو المتفق عليها.

د. عرض تلك المصطلحات اللسانية حسب الترتيب الألفبائي والتاريخي وحرص على أن يكون كل مصطلح مترجم يتبعه ما يقابله في العربية، وذلك لتحصل منفعتان:

- الأولى: ترجمة المصطلح الحديث

---

[1] محاضرات في علم اللغة الحديث (م م س) ص10.

– الثانية: التعريف بخصائصه.[1]

والمؤكد أن رشاد الحمزاوي يسيطر سيطرة متمكنة على اللسان الفرنسي، لأنه خريج جامعاته، ولذلك تلاحظ بسرعة غلبة المصطلح الفرنسي على غيره في إخراجه للمصطلحات المترجمة.

وإذا نظرنا إلى مقومات هذا العمل من زاوية لسانية، نجده أنه أكثر جرأة في بناء معجم تقابلي ثلاثي اللغة[2]، فاق به نظراءه مما أُلف في هذا العلم، من أمثال محمد الخولي[3] وعبد السلام المسدي[4]، حيث اكتفى بنقل المصطلح الأجنبي وما يوازيه في العربية دون تجشم عناء الشرح. غير أن ما يؤلّف بين الحمزاوي وهؤلاء هو العصامية في ولوج أغمار هذا العلم، بل نراه أكثر ذاتية في التعامل مع المصطلح المترجم وصكّه، رغم محاولته دفع هذه التهمة عن نفسه في إشارة دالة: "هذا المؤلف دراسة منهجية وتوحيدية مستمدة من الكتب العربية المعتمدة هنا والمخصصة للسانيات باللغة العربية"[5].

استفاد الحمزاوي من الثقافة اللسانية الغربية عامة والفرنسية خاصة، وتجلّى هذا التواصل في ترجمة بعض المصطلحات اللسانية بما يتلاءم وإدراكه اللساني للعربية، دون إفساد لبيانها. ومن أمثلة ذلك، ما نذكره تأكيداً لسلامة المنهج وسداد الطريقة.

- علم الدلالة: يسميه السيمية[6] مقابلا للمصطلح الفرنسي La semantique
- يستخدم مصطلح علم اللغة النفساني[7] بدلاً من علم اللغة النفسي"LA psycholinguistique"

---

[1] م ن، ص16

[2] اللغات الثلاث هي: العربية والفرنسية والإنجليزية

[3] صدر له معجمان: معجم علم اللغة النظري، صدر سنة82، ومعجم علم اللغة التطبيقي، صدر 86

[4] قاموس اللسانيات، صدر سنة 84

[5] المصطلحات اللغوية الحديثة، ص 4-83

[6] م ن، ص16

[7] م ن، ص 137

• البقاء على المصطلح الأجنبي كما عرف في لغته الأصلية، من ذلك:

- مصطلح الإبستيمولوجيا " epsitymologie" شرحه بعلم المعارف[1]
- أبلاتيف "Ablatif" ويعني التغاير الحركي للاسم في اللغتين اللاتينية واليونانية[2].
- الأفازيا "Aphasie" وهي مرض من أمراض الكلام وتسمى الحبسة أو العقلة[3].
- أوتوماتي "Automatique" أي صرخات انفعالية تحدث غريزية[4].

والحقيقة لا يتسع هذا المقام لجرد تلك المصطلحات التي شملها التقاطع بين غرضي الترجمة والمعجمية، لأن تعدادها كثير ويحتاج إلى موضوع آخر، يكفى ما نشير إليه: أوسيلوجراف، الاتيمولوجيا، البلاتوغرافيا، تونيم، جراماطيقا[5].

وإذا كان الحمزاوي يعوّل على اللسان الفرنسي في كثير من ترجماته، فإنه يتبرّم على نهجه، فتراه يعارض اللجوء إلى خطواته، يعلن ذلك تصريحا: "إن اللجوء إلى الترجمة لن يؤتى أكله، إلا إذا استقلت اللغة المترجم إليها بنظرياتها، وأصبح لها الزاد الاصطلاحي الذي يوفّر لها التكثيف والتحوير والإسقاط[6].

ومن صور تخليط منهجه في الترجمة عدم التزامه بمقابل مفرد للمصطلح الأجنبي، فلفظة Accent يقابلها بـــ:

- النبر[7]
- النبرة[1]

---

[1] م ن، ص21

[2] م ن، ص ن

[3] م ن، ص24

[4] م ن،26

[5] م ن، 27-28-32-34

[6] مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، الدار التونسية للكتاب سنة 86، ص267

[7] م س ن ،ص210

- الارتكاز[2]
- الضغط[3]

ومصطلح Phonème يقابله بـــ

- الصوت اللغوي[4]
- الصوتم[5]
- الفونيم[6].

وفي بعض الأحيان يحالفه الغلط في المقابل العربي الذي يستخدمه، فمصطلح Affricate يقابله بلفظ "شديد"[7]، والصواب مقابلته بأحد ممصطلحات ثلاثة يستخدمها الألسنيون وهي "مزجي"، "مركب" "شديد رخو"، وفي أحيان أخرى يتخلّى عن ربط الألفاظ المترادفة، ولا يستخدم أسلوب الإحالة.

الخلاصة

هذا العمل المعرفي مساهمة جادة في إبراز دور الترجمة في التأسيس لعلم المصطلح العربي عامة واللساني خاصة.

تمّ بناء أسس هذا الكتاب على ضوابط ثلاثة مناهج لسانية شهيرة:

- المنهج التاريخي

---

[1] م ن، ص ن
[2] م ن، ص211
[3] م ن، ص ن
[4] م ن، ص255
[5] م ن، ص ن
[6] م ن، ص ن
[7] م ن، ص214

- المنهج الوصفي
- المنهج التقابلي

سهل هذا المعجم على الدارسين اللسانيين قراءة المؤلفات اللسانية التي استقرى منها الحمزاوي مادة كتابه، وبيَّن مواطن الخلاف فيها، وهذا مما يدفع الباحثين إلى تتبعها بالدراسة والتقييم.